عنوان الخطبة	وجعلكم ملوكا
عناصر الخطبة	١/بيان معنى التعميم في قوله: (وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا) ٢/مسؤولية الأب تجاه أولاده ٣/الثروة التي لا تقدر بثمن ٤/وجوب شكر الله على نعمه
الشيخ	راشد البداح
عدد الصفحات	٦

الخُطْبَةَ الأُولَى:

إن الحمدَ للهِ، نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسولُه، صلى اللهُ وسلمَ عليهِ تسليماً كثيراً،

أما بعدُ: فاتَّقُوا ربَّكُمْ واشكُرُوهُ.

آيةٌ من كتابِ اللهِ عجيبةٌ، يَذكرُ اللهُ فيها نعمَهُ العظيمةَ على بني إسرائيلَ، وأن اللهَ جعلَ فيهم أنبياءَ، ثم قالَ: (**وَجَعَلَكُمْ**

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

مُلُوكًا)[المائدة: ٢٠]، جعلَهم كلَّهمْ ملوكاً، ولم يجعلْ بعضَهم، يا عَجَباً! كيفَ يكونونَ كلُّهم ملوكاً؟!.

الجوابُ: خُذهُ منْ كلامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: "أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟"، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟"، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ"، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: "فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ"(رواهُ مسلمٌ)، ولذا قالَ ابنُ عباسٍ: **(وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً)** أي: جعلَ لكم الزوجةَ والخادمَ والبيتَ.

ومصداقُ هذهِ الآيةِ انظروهُ في قولِ رَسولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"مَنْ أصْبحَ مِنْكُمْ آمِنًا في سِرْبِهِ، مُعَافًى في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ؛ فَكأنَّمَا حِيزَتْ لهُ الدُّنْيا"**(رواهُ الترمذيُّ وحسنهُ السيوطيُّ والألبانيُّ).

أرأيتَ كيفَ أنكَ في عِدادِ الملوكِ؟! فلم تُفجأْ بمسغبةٍ تُهلِكُكَ، ولم تُفجَعْ بعدوٍ يَتجهمُكَ، فاحمدِ اللهَ يزدكَ، ولا تَستَهِنْ بنعمتهِ بلسانِ حالِكَ، فتُسلَبَها ولو ملكْتَ الممالكَ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وقد اجتمعَ لكثيرٍ من الناسِ أضعافُ ما ذُكِرَ في هذا الحديثِ، ومع ذلكَ فهمْ منكِرونَ لها، محتقِرونَ ما همْ فيهِ، فهمْ كما قالَ -تعالَى-: (**يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ**)[النحل: ٨٣].

فالثروةُ الحقيقةُ التي لا تُقدَّرُ بثمنٍ، بيتٌ آمنٌ، وجسدٌ معافَىً، ولقمةٌ هنيةٌ، وبالٌ مطمئنٌ، ولما قيلَ لحكيمٍ: ما النعمةُ؟ قالَ: النعمةُ في ثلاثٍ: "الأمنُ، فلا لذةَ لخائفٍ، والغِنى فلا لذةَ لفقيرٍ، والعافيةُ فلا لذةَ لسقيمٍ".

فعندما تصبحُ في أمانٍ فهذهِ نعمةٌ كبيرةٌ، فاحمدِ اللهَ عليها، وتَفكَّرْ فيمن هو فاقدٌ للأمانِ، وإذا كنتَ في عافيةٍ فهيَ نعمةٌ كبيرةٌ، فاحمدِ اللهَ عليها، وتذكرْ مَنْ هو فاقِدُها، وإذا كانَ عندكَ قوتُ يومِكَ، بل قوتُ سَنَتِكَ، فهذهِ نعمةٌ كبيرةٌ، فاحمدِ اللهَ، واعلمْ أن في العالَمِ ملايينُ لا يجِدُونَ قوتَ يومِهِمْ.

وليوقِنِ المؤمنُ بنصرِ اللهِ، ولا يَحمِلْ هَمَّ المستقبلِ، فإن أمرَهُ بيدِ اللهِ، وهو الذي يدبرُ الأمورَ، ويُقدِّرُ الأقدارَ، وعليهِ أن يُحسِنَ الظنَّ بربهِ، ويتفاءلْ بالخيرِ، ولا يَقُلْ كما (**قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**)[القصص: ٧٩].

فَلَا تَـغْبِـطَـنَّ الْمُتْـرَفِينَ فَإِنَّـهُ *** عَلَى حَسْبِ مَا يُعْطِيهِمُ الدَّهْرُ يَسْلُبُ

أيُّها المؤمنونَ: النِّعمُ إذا شُكِرَتْ قرَّتْ وإذا كُفِرَتْ فرَّتْ، فإذا ما حُطنا نِعَمَ اللهِ بالشكرِ، فنخشَى أن يَحِيقَ بنا ويَحِقَّ علينا قولُ ربِّنا -سبحانَه-: (**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**)[النحل: ١١٢].

فاحمدُوا اللهَ -عبادَ اللهِ- على الهدايةِ للإسلامِ، واشكرُوه على الصحةِ في الأجسامِ، والأمنِ والكفايةِ بالرزقِ عن الآثامِ؛ (**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**)[قريش: ٣، ٤].

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتمُّ الصالحاتُ، والصلاةُ والسلامُ على المؤيدِ بالمعجزاتِ.

أما بعدُ: ففي الأزماتِ نستشعِرُ ونَتذاكَرُ قيمةَ الأمنِ في بلادِنا، ونستذكِرُ قولَ ربّنا: (**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ**)[العنكبوت: ٦٧].

أيُّها المسلمونَ: اسألُوا كبارَ السنِّ، واقرؤُوا كتبَ التاريخِ، التي تحكِيْ حالَ الناسِ من الجوعِ والخوفِ، قبلَ قيامِ هذهِ الدولةِ السعوديةِ -حفظَها اللهُ-، وخذُوا مثالاً واحداً فقطْ يذكرُهُ أحدُ المؤرخينَ، فيقولُ: "ولما دخلتْ سنةُ ألفٍ وثلاثِ مئةٍ وثمانٍ وعشرينَ -أي: قبلَ مئةٍ وعشرينَ عاماً من الآنَ- نفِدَتِ الأقواتُ، وأكلَ كثيرٌ من الناسِ الميتةَ، وشربُوا الدمَ المسفوحَ، وبعضُهم يطبخُهُ ويأكلهُ، وأكلَ آخرونَ الجلودَ الباليةَ بعدَ حرقِها بالنارِ، وماتَ كثيرٌ من الناسِ جوعاً، وصارَ غالبُ قوتِهم من أعشابِ الأرضِ"(تاريخ ابن عيسى ص٢٩٦)، فاللهم نحمدُكَ على الأمنِ في الأوطانِ، وعلى جبايةِ الثمراتِ من كلِّ مكانٍ.

فلْنحفظْ أمنَنا ووحدتَنا، ولْنَصُنْ مملكتَنا، ولنمُسِكْ ألسنتَنا، ولندَعِ الخوضَ بالأحداثِ السياسيةِ، ولنَرُدَّ الأمرَ لولاةِ أمرِنا، عملاً بقولِ ربِّنا: (**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**)[النساء: ٨٣].

والهجُوا بدعاءِ نبيِّكُمْ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي لَمْ يَكُنْ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي، وَحِينَ يُصْبِحُ: "**اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي**"، فاللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، اللهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللهم ندعوكَ مُتضرِّعينَ أن تحفظَ المسلمينَ في كلِّ مكانٍ، اللهم احفظْ أديانَهم وأبدانَهم وبلدانَهم، وأموالَهم وأعراضَهم، اللهم وبارِكْ في عُمُرِ وعمَلِ وليِّ أمرِنا ووليِ عهدِهِ، وزِدْهُم عزًا لنصرةِ الإسلامِ. اللهم افرُجْ لهم في المضائقِ، واكشِفْ لهم وجوهَ الحقائقِ، وبصِّرهم بمخطَّطاتِ أعدائِنا، اللهم اقبلْ تَوباتِنا، واغسلْ حَوباتِنا، وأجِبْ دعواتِنا، وسددْ ألسِنتَنا.

اللهم صلِ وسلِّمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com